هل تكون مجرد صدفة او سوء تدبير او اهمال ايديولوجي ان تصبح المصادرات والسرقات عامة الى هذه الدرجة ؟ ربما ليست هناك علاقة بين بعض اسماء المحاور وبين المصادرات ، فهناك الكثير من المحاور التي تأخذ اسماء الشوارع : مارون مسك ، عبد الكريم الخليل ، المرايه ، الحدث الليلكي ... لكن من المؤكد ان هناك علاقة وثيقة بين شيوع المصادرات والنظام الاقتصادي السياسي السائد .

في كل الحروب الاهلية هناك مآس اجتماعية . قتل ، هجرات ،سرقات الخ . لكن الحجم الذي اخذته المصادرات في حرب لبنان الاهلية كان حجما غير مألوف .

ما هي المصادرة ؟ انها تحديدا نزع لملكية اشياء من اصحابها في ظروف الحرب ولاسباب محددة : ارتباط المالك بالعدو ، استغلاله للشعب ، احتكار المواد الغذائية ... في جميع الثورات والحروب الاهلية حدثت مصادرات . لكنها وعلى الرغم من طابعها شبه العشوائي حافظت على مجموعة من القيم الجديدة .. منع السرقة وتحطيم اللوحات الفنية والمباني ذات الطابع الاثري (ثورة اكتوبر) . حتى في الحرب العالمية الثانية حافظ النازي على رغم وحشيته على نصب باريس دون ان تمس .

نقاش المصادرات لبنانيا ، يجب ان يناقش التركيبة العامة التي انفجرت. فالمصادرات كانت عامة وشاملة ، من اثاث المنازل والسيارات الى المكتبات والتماثيل . من المؤسسات العامة الى المحلات الصغيرة في الاسواق التجارية .

هناك ثلاثة اشكال للمصادرات :

١ ـ **المصادرات الجماهيرية** : حيث اندفعت الجماهير الفقيرة الى اماكن القتال ، او الى المحلات العامة ، والفنادق ، واخذت ما استطاعته ، على الرغم من تعرضها لخطر القنص او القصف المركز . ولعل سرقة محلات سبينس بالشكل الفولكلوري الذي تمت به ، حيث اندفعت الآلاف وتدافعت وقتل حوالي سبعة اشخاص ، هو التعبير النموذجي عن هذا النمط من المصادرات الجماهيرية التي اندفعت اساسا الى المواد الغذائية والالبسة خوفا من خطر المجاعة والتشرد ، وبحثا عن حد ادنى من الضمانات المادية .

٢ ـ **المصادرات الجماهيرية المختلطة** . اخذت المصادرات الجماهيرية من الطرفين اشكالا مختلطة في بعض الاحيان . قسم منها على شكل تواطوء كما في مخزن الكرنتينا الشهير حيث كان يصادر من الجانبين دون اي